اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 2012-09-28 رقم العدد: 16167 رقم الصفحة: 7 مسلسل: 34 رقم القصاصة: 1

كياننا الكبير يعيش فينا

الفريق أول حمد بن محمد العوهلي*

■ تحتفل المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً في كل عام وفي اليوم الأول من الميزان بذكرى إعلان الملك عبدالعزيز – رحمه الله – توحيد هذه البلاد المباركة، بعد ملحمة تاريخية وجهاد وقصة كفاح فريدة وأسطورية استمرت اثنين وثلاثين عاماً أرسى خلالها قواعد هذا البنيان على هدي كتاب الله، وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم –، لتنشأ دولة فتية تزهو بشرع الإسلام وتعاليمه السمحة، وتنشر السلام والخير والمحبة في كل أرجاء العالم، ليأتي من بعده أبناؤه البررة ملوك آل سعود ليواصلوا المسيرة المباركة والظافرة بنفس المنهج الذي رسمه الملك المؤسس فحملوا الراية وأدوا الأمانة بكل إخلاص وتفانٍ وهمة في العمل نحو كل ما فيه العزّة والتقدم والرقي والرّخاء لخدمة الوطن والمواطن في كافة المجالات بعزيمة وإصرار حتى وصلت المملكة في وقتنا الحاضر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – وولي عهده الأمين – رعاه الله – إلى نهضة حضارية شاملة في كافة جوانب الحياة العمرانية والتعليمية والصحية والتجارية والصناعية حتى واكبت الدول المتقدمة، وتسابق الزمن في التطور والتقدم لمواكبة العصر ومعايشة المتغيرات العالمية لتشكل في مجملها إنجازات جليلة تميزت بالشمولية والتكامل في بناء الوطن وتنميته الأمر الذي مكنها من تحقيق رقم متقدم في خارطة دول العالم.

ففي عهد الملك عبدالله أصبح للمملكة وجود أعمق في المحافل الدولية، وفي صناعة القرار العالمي وتحقق لشعب المملكة العربية السعودية في عهده العديد من الإنجازات المهمة، منها تضاعف أعداد جامعات المملكة حتى وصلت ما يقارب الثلاثين جامعة وأنشئت الكليات والمعاهد التقنية والصحية وكليات تعليم البنات..

وامتداداً للعناية بالتعليم وأهله وحرصاً من خادم الحرمين الشريفين على أبنائه المبتعثين وتلمساً لاحتياجاتهم صدرت توجيهاته – حفظه الله – بالموافقة على إلحاق الطلاب والطالبات الدارسين حالياً والمنتظمين بدراستهم على حسابهم الخاص في المعاهد والجامعات ببرنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، ليشكلوا رافداً مهماً لدعم الجامعات السعودية، والقطاعين الحكومي والأهلي بالكفاءات المتميزة من أبناء الوطن.

وامتداداً لهذا التوجه أمر المليك بإنشاء أكبر مدينة جامعية في العالم مخصصة للنساء وهي جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن والذي كان حريصاً كل الحرص – حفظه الله – على سرعة إنجازها منذ أن وضع حجر الأساس لها التي أنجزت بوقت قياسي لتصبح بذلك أول جامعة مخصصة للبنات في المنطقة، وأكبر مدينة جامعية في العالم تحتوي على سكن للطالبات وسكن لعضوات هيئة التدريس، بالإضافة إلى وجود مراكز تسوق ومطاعم وملاعب ومختبرات ومعامل، وغيرها من المرافق الأساسية لتلبية جميع احتياجات الطالبات وعضوات هيئة التدريس، كما وافق حفظه الله على قرار مجلس التعليم العالي الخاص بإنشاء الجامعة السعودية الإلكترونية.

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 2012-09-28 رقم العدد: 16167 رقم الصفحة: 7 مسلسل: 34 رقم القصاصة: 2

الإلكترونية.

وفي عهده - حفظه الله - تم إنشاء العديد من المدن الاقتصادية، ومدينة علمية وهي مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة.

أما في المجال السياسي فقد حافظت المملكة على منهجها الذي انتهجته منذ عهد مؤسسها الراحل الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - القائم على سياسة الاعتدال والاتزان والحكمة وبعد النظر على كافة الأصعدة ومنها الصعيد الخارجي؛ حيث تعمل المملكة على خدمة الإسلام والمسلمين وقضاياهم ونصرتهم ومد يد العون والدعم لهم كافة منطلقة من القاعدة الأساس التي أرساها المؤسس الباني وهي العقيدة الإسلامية الصحيحة.

وما حملة خادم الحرمين الشريفين لمساعدة الشعب الصومالي إلا أكبر دليل على حرصه على ذلك حفظه الله.

وتضع حكومة خادم الحرمين الشريفين حين ترسم سياساتها وبرامجها بعين الاعتبار المصلحة العامة، وتلمس احتياجات المواطنين والتصدي لأي مشكلة أو ظاهرة تبرز في المجتمع السعودي، ومن هذا المنطلق تم إنشاء عدد من الهيئات والإدارات الحكومية والجمعيات الأهلية التي تعنى بشؤون المواطنين ومصالحهم، ومنها (الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد)، و(وزارة الإسكان) كما شملت مكارمه - حفظه الله - إنشاء العديد من المدن الطبية في جميع أنحاء المملكة كما تواصلت مبادرات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - لتوفير سبل العيش الكريم لأبناء هذا الوطن بكثير من الأوامر الملكية التي كان لها بالغ الأثر في نفوس المواطنين بما في ذلك زيادة رأس مال صناديق الإقراض الحكومي.

كما كرس جهده ووقته - حفظه الله - من أجل خدمة الحجاج والمعتمرين في الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة والعالم الإسلامي بأكمله وهي مسيرة يتداولها الأجداد والأبناء والتي تشكل الأولوية الأبرز لدى ملوك المملكة العربية السعودية منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز - رحمه الله - إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله - حفظه الله - ..

ولعل التوسعة المباركة التي أمر بها حفظه الله، ووضعه لحجر الأساس لأكبر توسعة في الحرم المكي وهي توسعة تاريخية تلبي احتياجات المسلمين وتوفر لهم أكبر قدر من الراحة دليل شاهد على سعيه لخدمة الحجاج والمعتمرين حيث تستوعب بعد اكتمالها أكثر من مليون ومائتي ألف مصل، كما أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بتوسعة المطاف حيث سيتسع المطاف بعد تنفيذه بمشيئة الله تعالى لأكثر من ١٣٠ ألف طائف في الساعة .

أما استتباب الأمن في البلاد فهو من الأمور التي أولاها خادم الحرمين الشريفين جل اهتمامه ورعايته منذ وقت طويل وكان تركيزه الدائم - حفظه الله - على أن الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية هو من أهم المرتكزات التي يجب أن يقوم عليها البناء الأمني للمملكة العربية السعودية.

إن حبّ الوطن هو انتماء حقيقي يتجلى في العمل على رفعته وتقدمه بإخلاص وتفان دون انتظار مقابل أو مكافأة على هذا العمل أو هذا الشعور فهنيئاً لنا بمليكنا وبقيادتنا الحكيمة الكريمة فـ(الوطن ليس أرضاً نعيش فيه ولكنّ هو كيان يعيش فينا)..

وختاما أدعو الله تعالى أن يمد في عمر سيدي خادم الحرمين الشريفين، وأن يعينه على أداء مهمته وأن يحفظ بلادنا من كل سوء ومكروه تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وظل قيادتنا الرشيدة إنه سميع مجيب..

*** قائد الحرس الملكي**